أنيس

السنة الخامسة

العدد ٢٤٩

العتبة العباسية المقدسة

الخميس ٢١ محرم ١٤٣١هـ ـ ٧ كانون الثاني ٢٠١٠م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

ثواب وعقاب

ثواب

ثواب قراءة القرآن

من حديث له صلى الله عليه واله: إذا التبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وما حل مصدق، ومن جعله إمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه سقه إلى النار، وهو الدليل يدل على السبيل، وهو كتال تفصيل، وبيان وتحصيل، هو الفصل ليس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حكم الله، وباطنه علم الله تعالى، فظاهره وثيق، وباطنه له تخوم، وعلى تخومه تخوم، لا تحصى عجائبه، ولا تبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة لمن عرف النصفة، فليرع رجل بصره، وليبلغ النصفة نظره، ينجو من عطب، ويتخلص من نشب، فإن التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير، والنور يحسن التخلص، ويقل التربص .

النوادر ٢٢.

عقاب

عقاب من اطلع من مؤمن على ذنب فأفشاه

قال الإمام الصادق عليه السلام: من اطلع من مؤمن على ذنب أو سيئة، فأفشى ذلك عليه ولم يكتمها، ولم يستغفر الله له، كان عند الله كعاملها، عليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه، وكان مغفورا لعاملها، وكان عقابه ما أفشى عليه في الدنيا مستور عليه في الآخرة، ثم لايجد الله أكرم من أن يثني عليه عقابا في الآخرة .

الاختصاص ٢٦.

حديث الروح

لذة مخالفة النفس

إن مخالفة النفس في كثير من المواطن وخاصة في موارد (التحدي) الشديد ، تفتح آفاقا واسعة أمام صاحبها لم يكتشفها من قبل ..هذا (الفتح) وما يستتبعه من التذاذ بكشف الآفاق الجديدة في نفسه ، مدعاة له لتيسير مخالفة الهوى ، لدرجة يصل العبد إلى مرحلة (احتراف) مخالفة النفس ، فلا يجد كثير عناء في ذلك توقعا للشمار ، إذ يصبر أياما قصاراً ، تعقبها راحة طويلة ..شأنه في ذلك شأن أبناء الدنيا في تحمّل بعض المشاق ، وترك بعض اللذائذ الدنيوية طلبا للذة أدوم وأعمق ، كالمتحمل للغربة جمعا للمال ، وكالتارك لبعض هواه تقربا لمن يهواه.

من واقع الحياة

السؤال: تنتشر بين شبابنا المؤمن آفة سيئة و للأسف تدمع قلوبنا حسرة على مثل هذه العادة ألا وهي التدخين، و نستغرب صدور هذا الفعل من مثل هؤلاء الشباب .. ولم نأل جهدًا في تقديم النصح لهم سواء على المستوى الفقهي أو المستوى الأخلاقي ، في حين يتذرع البعض بعدم حرمة التدخين حسب رأي مرجع تقليده تصريحًا أو أنه لا يتضرر منه ، أو أنه ليس شيئا أساسيا ليتطلب منه ترك التدخين... بين كل هذه الصور ، كيف لنا أن نعيش و أن نتعامل مع أحبائنا من الشباب المؤمن الذي يُؤسفنا قيامه بمثل هذه العادة المضرة لهيئة الإنسان المؤمن و لصحته بشكل شخصي؟..

الجواب: من المناسب بيان هذه الحقائق لهؤلاء الشباب :

١) ان على المؤمن ان يكون متبعا في كل حركاته وسكناته لرضى الشارع المقدس فعلا وتركا ، فيا ترى لو ظهر الامام المهدي عليه السلام وسئل عن التدخين فهل يبدي الموافقة على ذلك ، والحال ان سيرة أجداده ، كان على مجانبة فضول العيش.

٢) ان البدن أمانة إلهية لا ينبغي ان نعاملها بما لا يرضى به مالكها ، فان الشارع المقدس أسقط الواجبات كالحج والصيام والصلاة قائماً وما شابه ذلك ، بمجرد خوف الضرر .. وهذا يعكس ان الشارع هو المتصرف الأول في هذا البدن ، اذ الخالق أولى به من المخلوق .

٣) ان العبد سيُسأل يوم القيامة عن شبابه في ما أبلاه ، وعن عمره في ما أفناه ، وعن ماله في ما أنفقه ، وعليه فلو سئل عن الأموال الكثيرة التي يستهلكها التدخين طوال حياته ، فماذا يكون جوابه ؟ وخاصة ، أنه كان بإمكانه ان يشكل صدقة جارية بتلك الأموال التي تحولت إلى دخان أفسد الصدر والهواء.

٤) ان شيوع عادة من العادات بين الناس لا يعني ان ذلك أمر محمود لا ينبغي التفكر فيه ، ولنعم ما نقل عن السيد الحكيم رحمه الله : ان التدخين فعل سفهائي اعتاده العقلاء .. ولكن هل العقل يحكم بذلك وهو القاضي بلزوم دفع الضرر المحتمل؟.

سبحة كربلاء

سماحة الشيخ علي الكوراني / الحلقة الثانية

قلت: لقد تعجبت عندما رأيت حديث تربة كربلاء والقارورة في مصادر إخواننا السنيين ، وأذكر منها المجلد الثالث من مسند أحمد بن حنبل ، ولكن قبل الكلام فيه أروي لك حديثاً أدهشني ومازال.. يقول:

اعتل الحسين فاشتد وجعه ، فاحتملته فاطمة فأتت به النبي صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة ، فقالت: يا رسول الله أدع الله لابنك أن يشفيه ، ووضعته بين يديه ، فقام صلى الله عليه وآله حتى جلس عند رأسه ثم قال: يافاطمة يا بنية ، إن الله هو الذي وهبه لك هو قادر على أن يشفيه . فهبط على جبرئيل فقال: يا محمد ، إن الله لم ينزل عليك سورة من القرآن إلا فيها فاء وكل فاء من آفة ، ما خلا (الحمد لله) فإنه ليس فيها فاء ، فادع بقدح من ماء فاقرأ فيه (الحمد) أربعين مرة ثم صبه عليه فإن الله يشفيه ، ففعل ذلك صلى الله عليه وآله ، فكأنما أنشط من عقال !!

فاعجب يا صديقي إذا أردتِ العجب ، وفكر في قدرة معمار القرآن الذي حسب حساباً لكل حرف أين يوضع ، وأين لايوضع !

ثم في دلالات الحروف فوق دلالات الكلمات ، فهذا الحرف يدل على ما مضى ، وهذا يدل على نوع من الأحداث ، وذاك على نوع آخر !

ثم في تأثير تلاوة سورة الحمد في الماء لأنها بلا فاء ! وتأثير الماء في بدن لمريض ، وتأثير التكرار سبع مرات أوعشراً أو أربعين !

ثم في طريقة تفكير الزهراء عليها السلام وتصرفها ، وطريقة تفكير النبيي وتصرفه ثم لماذا كان الحسين هبة مبتدأة من الله تعالى بدونٍ أن تقترح الزهراء على ربها شيئاً ؟ كما كان تزويجها بعلي أمراً مبتدءً من الله تعالى منذ أن تقبلها من أبيها وأمها ولم يكن لهما حق شرعاً في تزويجها !

وإذا انفتح لك هذا الباب وعرفت أن المسألة أوسع من محيطنا وقوانينه ، فلماذا لاتكون أرض كربلاء من نوع خاص ، ويكون لاختلاط دم الحسين عليه السلام بها تأثيراً فيزيائياً خاصا !

لماذا لا نفترض قوانين فيزيائية عليا فوق مانعرفه من قوانينها الدنيا ؟

إن أمر عدد من بقاع الأرض كالكعبة ومكة وحرمها ، ومسجد النبي صلى الله عليه وآله ، وبيت المقدس ، والطور وغيرها ، لايمكن أن نفسر أحاديثها وأحداثها إلا بافتراض قوانين فيزيائيه من نوع آخر !

لماذا نتحير في أحاديث النور والإشعاع الذي يصدر من البقاع والأشخاص والأعمال ، ولا نفترض مثلاً أنه واحد من قوانين الفيزياء العالية التي لم يكتشفها العلم الى اليوم ، وقد يكتشفها بعد اليوم !

سمعت أنهم اكتشفوا أشعة تصدر من الإنسان بعد وضوئه وفي حال صلاته.. كشفوا ذلك بواسطة أجهزة.. وهي قابلة للتطوير وكشف الجديد .

وتتحدث الأحاديث عن نور الطائفين حول الكعبة ، وعن فضل السجود في الصلاة على التراب، وعن النور المنبعث عند السجود على تربة كربلاء ولكن الأشعة الى الآن لم تصور أشعة الكعبة والطائفين ، ولا أشعة كربلاء وتربتها . قد يكتشف علماء الطبيعةٍ أشياء وأشياء ويريهم الله من آياته.. ولكنها ستبقى كشوفا ناقصة الى أن يظهر الله تعالى معجزة نبيه الكبرى صلى الله عليه وآله على يد ولده المهدي الموعود ، وستكون هذه المرة (معجزة العلم) بعد أن كانت في أولها معجزة (الكلمة) !

يومها سيرى الناس قوانين الفيزياء والكيمياء وآياتها ، ويرون حقائق القرآن وتأويله ، وتظل أعناقهم لها خاضعين .

للموضوع بقية

عقاب عاجل ما أكثرهم ... وما أقلهم ...!

في الليلة الظلماء يفتقد البدر ! و البدر الذي أشير اليه ، ليس ذلك الكوكب الجاثم في كبد السماء ، و الذي يضئ ليالينا الكئيبة ، ويمدنا بالأمل البعيد المنال !

البدر الذي أشير إليه او بالأحرى ، الكوكب الذي أبحث عنه ، هو من دم ولحم ، من عقل و قلب ، من طينة البشر ، بين أصابعه يتحرك القلم تاركاً في دفاتر الوطن الكلمات التي تحمل في جوهرها الثورة على الواقع المر ، على الخوف و على عصر الرماد .... الثورة على كل من شأنه ان يهدد الإنسان بالموت و الأرض بالحريق و الوطن بالزوال !.

ما أكثر الأدباء و الشعراء و المفكرين في العراق الجريح .... ما أكثرهم في زمن الاطمئنان و الخير و الضياء ، و ما أقلهم في زمن القلق و القحط و الليل !

في الحالات العادية ، تعلو أصواتهم ، و يزداد ضجيجهم ، وتكثر نظرياتهم حول الحداثة و الإبداع ، و تتفاعل مناقشاتهم .... و في الحالات الصعبة ، يتوارون عن الأنظار و تنتهي معاركهم ، عندما تبدأ المعارك الحقيقية ، وعندما يكون الوطن ، بأشد الحاجة إلى أصواتهم ! .

إنهم يتخذون الكتابة وسيلة من أجل بلوغ الغاية التي يطمحون إليها ، لا أكثر و لا أقل ، غايتهم الوحيدة ، الضجيج الفارغ ، و الشهرة الزائفة ، و المجد القائم فوق الرمال ! .

أجل .... و في الليلة الظلماء يفتقد البدر ! .

أين أولئك الذين كانوا يدركون تمام الإدراك ، دور الكلمة في تاريخ الأوطان و حياة الشعوب ؟ أين أولئك الذين يعتبرون ان الكلمة ليست سوى تعبير عن معاناة الإنسان ، قبل ان تكون تحفة فنية ؟ أين أولئك الذين كانوا ضمير الأمة و الشعب ؟ ! .

أين مظفر النواب ، و خليل مردان ، و عبد الغني الملاح ، وأحمد عبد المجيد ؟ !

لا تنسوا وطنكم أيها السادة ، في حبكم الإنساني أرفعوا للناس مشاعل الإباء و الشرف ، والقوة و العدل ، و الشجاعة و الثبات و الأمل و الإيمان ...

أبو نبيل / بابل - ناحية الطليعة

ليتني كنت صليت عليه

وفي رواية علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب أنه سبح في سجوده فلم يبق حوله شجرة ولا مدرة إلا سبحت بتسبيحه، ففزعت من ذلك وأصحابي، ثم قال: يا سعيد إن الله جل جلاله لما خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبحت السماوات ومن فيهن لتسبيحه الأعظم وهو اسم الله جل وعز الأكبر، يا سعيد أخبرني أبي الحسين، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، عن الله جل جلاله أنه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك وصلى في مسجدك ركعتين على خلاء من الناس إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم أر شاهدا أفضل من علي بن الحسين عليه السلام حيث حدثني بهذا الحديث، فلما أن مات شهد جنازته البر والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح، وانهال يتبعونه حتى وضعت الجنازة فقلت: إن أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم هو، ولم يبق إلا رجل وامرأة، ثم خرجا

إلى الجنازة وثبت لاصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، وأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعا ومن في الأرض سبعا وصلى على علي بن الحسين صلوات الله عليهما ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين صلوات الله عليهما، فقلت: يا سعيد لو كنت أنا لم أختر إلا الصلاة على علي بن الحسين، إن هذا لهو الخسران المبين. فبكى سعيد، ثم قال: ما أردت إلا الخير ليتني كنت صليت عليه، فانه ما رؤي مثله.

الـ كاتب اعلامي ـرد

جميل حين يكون المرء دقيقا في تحمل مسؤولية ما يقول وما يكتب .. الكثير مما ينشر اليوم في المواقع والصحف وما يقال في الفضائيات يحفل بالكثير من الإسقاطات السياسية والفكرية والاجتماعية.... قبل مدة قال احد مسؤولي الحكومة وفي احتفاء عاشورائي ضخم ... ان على الشيعة ان ينفتحوا في قضية الحسين وان لا يتوهموا بإن الحسين للشيعة وحدهم ...لا أدري هل رأى هذا المسؤول ان مواطنا وإنسانا كائنا من يكون أراد أن يحتفي بالحسين فمنعته الشيعة ... الإنصاف جميل يا جماعة نقرأ في موقع ما موضوعا لاسم مستعار (مواطن عراقي) وإذا به ضيع عراقيته منذ الحرف الأول حين قال :. تشهد المناطق الشيعية إحياء ذكرى عاشوراء ... ..ثم سعى لنشر إسقاطات تمرد القلب يقول .... توسعت ممارسات الشيعة بعد سقوط النظام .... المشكلة انه تعامل مع المراسيم العاشورائية وكأنها وليدة زمن النظام المنهار دون ان يسعى ليعرف ان هذه الطقوس العاشورائية عمرت قرون زمانية .... ثم يبدأ ليحمّل هذه الطقوس كل مصايب الدهر ... وأتخذ البعض من واقعة الطف ودروسها مثابات لإسقاطات فكرية يقول احد الكتاب الأكاديميين هناك تماثل بين بكاء الحسين عليه السلام على أخيه العباس وبكاء جلجامش على انكيدو .. وملحمة جلجامش تتحدث عن ملك بابلي حزن لفقده صديقه انكيدو فراح يبحث عن الخلود في البحار والقفار كي لا يموت .. والمشكلة انه يصل الى نتيجته الخائبة (ولعل الراوي الشيعي قد ربط بينهما بعد ان لمس هذا التشابه) ويعني ان كل من يبكي أخا سيكون مقلدا لدمعة هذا الجلجامش ؟.. عجيب كيف يفكرون أيعالجون التأريخ بإسقاطات نشأوا عليها؟ يمجدون السارق ويعتبرونه (زلة ليل) ويتحدثون عن الكرم والشهامة ... يحترمون القوة ـ البطش ويتكلمون عن البطولة والشجاعة واذا البطولة عندهم استحواذ واستيلاء واستعباد ... هي نفس العقلية التي تحولت في الطف المقدس الى شخوص ومجتمعات وقبائل حملت رؤوس الطهر من آل بيت محمد صلى الله عليه واله رايات لنصرهم الأعور .. غالبا ما أسأل نفسي كيف تجرؤوا ليكفروا أبا طالب عليه السلام وكيف تجرؤوا ليتحدثوا عن مجون الحمزة عليه السلام عم النبي .. أي مجون هذا الذي يتحدثون عنه... انه مجرد إسقاط نفسي من تلك الإسقاطات المهينة ... يحترمون العباس عليه السلام لكونه افتدى أخاه الحسين .. ويعني عندهم المسألة فقط تكمن في نصرته أخاه وليس في استنهاض قيم ومعالجة داء امة وتأسيس لمبدأ تضحوي إنساني إسلامي . لا هم ينظرون فقط لهذه النصرة فقط لا غير .. يقول احدهم يوما إن عظمة هاني بن عروة تكمن في انه رفض تسليم ضيفه وهذه حرمة المضيف .. يا أخي أليس هاني بن عروة احد قادة الأنصار ؟ أليس هو الذي فتح بيته لرسول الحسين عليه السلام ؟ أليس بيته أصبح مكمن الثورة وغمد القيادة .. أكل هذه العظمة تترك جانبا وتناقش مسألة عدم تسليمه للضيف ؟ المسألة اكبر للنظر إلى قيمة هذه الرموز بمكونات اكبر من وجودنا ومن مكونات حياتنا إنهم من خيرة شهداء الأمة ... فلننظر إلى هذه المسألة بضمير..

دعاء عالي المضامين

«وأسئلك يا رب ... عملا صالحا تقبله وأن تغفر لي وترحمني إذا توفيتني.»

هذه الفقرة من الدعاء امتداد لسابقتها والتوسل بالله تعالى بان يوفق قارئ الدعاء الى عمل صالح يقبله تعالى يعني جملة نكات يجدر بنا متابعتها، فماذا نستخلص من الفقرة المذكورة؟

ان العمل الصالح هو الالتزام بالمبادئ التي رسمها الله تعالى وأمرنا الا نحيد عنها وهي جملة عامة أو مطلقة بحيث تندرج ضمنها جميع الأعمال الايجابية التي تصدر من الشخصية

والنكتة هنا هي ان العمل صالح أولا وان يقبله الله تعالى ثانياً الا ان السؤال هو اذا كان العمل صالحاً فان الله تعالى يقبله بحكم العقل وبحكم ا لنصو ص ا لشر عية ولذلك نتوقع منك ان تسأل قائلاً ما هي النكتة ا لكا منة وراء العبارة السابقة أي القائلة بان يرزق الله تعالى العبد عملاً صالحاً ثم يقبله الله تعالى؟

الجواب هو: ان العمل الصالح من الممكن ان يقترن بما هو غير صالح كالرياء مثلاً او اشراك الغير في كسب رضاه كمن انفق ماله في سبيل الله تعالى ولكنه حرص على ان يكتسب سمعة بذلك، أو الّف كتاباً لوجه الله تعالى ولكنه طمع بان يكتسب شهرة أيضا ففي هذه الأمثلة ثمة عمل صالح لله تعالى، ولكنه مقرون بكسب رضا غيره تعالى، من هنا فان الله تعالى لا يقبل هذا العمل المقرون برضا غيره تعالى، ومنه ندرك بان المقبول من العمل هو ما كان خالصاً لله تعالى فحسب دون إشراك غيره في هذا ونتجه إلى فقرة جديدة وهي وان تغفر لي وترحمني اذا توفيتني، هنا أيضا نتوجه بدقة إلى السؤال الأتي ان الله تعالى اذا غفر لعبده الذنب فهذا معناه انه تعالى قد رحم عبده ولذلك قد يتساءل البعض فيقول لماذا قال الدعاء بعد عبارة وان تغفر لي جاء بعبارة وترحمني؟ أي أليست المغفرة منه تعالى هي رحمة، فما هي نكتة ذلك؟

الجواب هو: ان غفران الذنب من الممكن الا يقترن بتصاعد الدرجة بقدر ما يعني عدم ترتب العقاب على الذنب، اما الرحمة فهي شيء آخر بمعنى ان الله تعالى بالإضافة الى عدم ترتيب العقاب على ذنب العبد فانه يرحمه بان يرفع درجته في الجنة وبذلك يكون الله تعالى قد رحم عبده بحيث ادخله الجنة بغير حساب، ورفع فيها درجة ذلك العبد المذنب.

وتواجهنا بعد ذلك فقرات تتحدث بدورها عن الرحمة ولكنها الرحمة المتصلة بحالة الوفاة وليس الجزاء، حيث قالت العبارة وتهون علي سكرات الموت، فماذا نستلهم من العبارة المذكورة؟

الذي يبدو من هذه العبارة انها تتحدث خلال حصل الوفاة اما الفقرة السابقة عليها وهي القائلة ان تغفر لي وترحمني اذا توفيتني فتعني با لا ضا فة إلى ما نحتمله بمرحلة الجزاء أخرويا إلى الجزاء الدنيوي أي قبل ان يموت العبد يتفضل الله تعالى بغفران الذنب وبالرحمة كيف ذلك؟

الجواب هو: ان يغفر الباري تعالى ذنب العبد قبل وفاته وخلالها من خلال ظاهرة الاحتضار وما بعده حيث ان خروج الروح من العبد قد يقترن بشدائد متنوعة كما ورد في الأخبار فاذا رحم الله تعالى العبد حينئذ يرفع الشدائد المذكورة عنه.

إذن أمكننا ان نستخلص مما تقدم بان الله تعالى يغفر الذنب ويرحم العبد خلال حصول الوفاة وبعدها بالشكل الذي سنتحدث عنه في الفقرات اللاحقة.

ختاماً نسأل الباري تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يوفقنا الى الطاعة والتصاعد بها الى النحو المطلوب.

د. محمود البستاني

كيس الحلوى

في إحدى الليالي جلست سيدة في المطار لعدة ساعات في انتظار رحلة لها، وأثناء فترة انتظارها ذهبت لشراء كتاب وكيس من الحلوى لتقضي بهما وقتها..

فجأة.. وبينما هي متعمقة في القراءة أدركت أن هناك شابة صغيرة قد جلست بجانبها واختطفت قطعة من كيس الحلوى الذي كان موضوعا بينهما.

قررت أن تتجاهلها في بداية الأمر، ولكنها شعرت بالانزعاج عندما كانت تأكل الحلوى، وتنظر في الساعة بينما كانت هذه الشابة تشاركها في الأكل من الكيس أيضا.

حينها بدأت بالغضب فعلا ثم فكرت في نفسها قائلة «لو لم أكن امرأة متعلمة وجيدة الأخلاق لمنحت هذه المتجاسرة عينا سوداء في الحال» وهكذا في كل مرة.

كانت تأكل قطعة من الحلوى، كانت الشابة تأكل واحدة أيضا، وتستمر المحادثة المستنكرة بين أعينهما وهي متعجبة بما تفعله،، ثم إن الفتاة وبهدوء وبابتسامة خفيفة قامت باختطاف آخر قطعة من الحلوى وقسمتها إلى نصفين، فأعطت السيدة نصفا بينما أكلت هي النصف الآخر.

أخذت السيدة القطعة بسرعة وفكرت قائلة «يا لها من وقحة كما أنها غير مؤدبة حتى أنها لم تشكرني».

بعد ذلك بلحظات سمعت الإعلان عن حلول موعد الرحلة فجمعت أمتعتها وذهبت إلى بوابة صعود الطائرة دون أن تلتفت وراءها إلى المكان الذي تجلس فيه تلك السارقة الوقحة، وبعدما صعدت إلى الطائرة ونعمت بجلسة جميلة هادئة أرادت وضع كتابها الذي قاربت على إنهائه في الحقيبة..

وهنا صعقت بالكامل حيث وجدت كيس الحلوى الذي اشترته موجودا في تلك الحقيبة!!

بدأت تفكر «يا إلهي لقد كان كيس الحلوى ذاك ملكا للشابة وقد جعلتني أشاركها به».. حينها أدركت وهي متألمة بأنها هي التي كانت وقحة، غير مؤدبة، وسارقة أيضا.

كم مرة في حياتنا كنا نظن بكل ثقة ويقين بأن شيئا ما يحصل بالطريقة الصحيحة التي حكمنا عليه بها، ولكننا نكتشف متأخرين بأن ذلك لم يكن صحيحا، وكم مرة جعلنا فقد الثقة بالآخرين والتمسك بآرائنا نحكم عليهم بغير العدل بسبب آرائنا المغرورة بعيدا عن الحق والصواب.

هذا هو السبب الذي يجعلنا نفكر مرتين قبل أن نحكم على الآخرين ..

إعداد: أحمد السيلاوي

السّفياني وأتباع أهل البيت عليهم السلام:

ورد في كثير من الروايات إنّ همّ السفياني الأوّل هو القضاء على شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، كما في خبر جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام أنه قال: (... ثمّ لا يكون له همّة إلاّ الإقبال نحو العراق...).

وفي رواية حذيفة بن اليمان عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم ذكر منها الفتن قال: (... فبينما هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتّى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتّى ينزلوا أرض بابل من المدينة الملعونة ــ يعني بغداد ــ فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من مائة امرأة... ثمّ ينحدرون إلى الكوفة فيخرّبون ما حولها...).

وفي خطبة البيان لأمير المؤمنين عليه السلام: (... ألا ويلٌ لكوفانكم هذه وما يحلُّ بها من السفياني في ذلك الزمان... فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم).

وفيها أيضاً: (ألا وأن السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذلّ فيها العزيز ويسبي فيها الحريم...).

وقد ورد أيضاً في الخطبة: (ولا يزال السفياني يقتل كلّ من اسمه محمّد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحَنقاً لآل محمّد).

وفي رواية معتبرة عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (... فإنّ حَنَقَه وشَرَهه إنّما هي على شيعتنا).

وفي رواية عن الباقر عليه السلام: (... ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعددهم سبعون ألفاً يصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً...).

وقد ورد في الخبر المروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن السفياني يدور في الأمصار والأقطار يقتل أهل العلم... إلى أن يقول عليه السلام: (ثمّ يبعث فيجمع الأطفال ويغلي الزيت لهم فيقولون: إن كان آباؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا؟ فيأخذ منهم اثنين اسمهما حسن وحسين فيصلبهما ثمّ يسير إلى الكوفة فيفعل بها كما فعله بالأطفال ويصلب على باب مسجدها طفلين اسمهما حسن وحسين فتغلي دماؤهما كما غلى دمُ يحيى بن زكريا فإذا رأى ــ السفياني ــ ذلك أيقن بالهلاك والبلاء فيخرج هارباً منها متوجهاً إلى الشام...).

فمن هذه الروايات وغيرها يظهر لنا جلياً حنق وكره هذا المعتوه المعقّد لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم، والمرجّح هو إنّ هذا الحنق والكراهية لأتباع أهل البيت من قبل السفياني إنما هو لسببين:

الأوّل: الاختلاف العقائدي والفكري بين المدرسة التي ينتمي إليها السفياني والمدرسة التي ينتمي إليها شيعة أهل البيت عليهم السلام وهذا السبب سبب جذري متأصّل ممتد إلى قرون طويلة لكنها ستأخذ شكلاً متميّزاً في زمن السفياني يتسم بالإفراط الكبير والوحشية والهمجية والابتعاد عن كل القيم الإنسانية فضلاً عن الإسلاميّة، فإن كان أسلاف السفياني قد استحوا قليلاً بسبب قربهم من زمن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم والصحابة، لكن هذا الرجل بعيدٌ كلّ البعد عن الحياء فضلاً عن الرادع الديني، ذلك إنه يشعر بالخطر المحدق بمدرسته وقد أحاط به من كل جانب ولعلّه لما يرى من إقبال الناس على مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وبقراءة فاحصة لمجريات الأمور الفكرية والعقائدية في زمننا هذا والتحوّلات العقائدية الفردية والجماعية التي تحدث في هذا البلد وذاك وانتشار مبادئ التشيع في البلدان، يزول الاستغراب والاستبعاد عن مثل هذه التصرفات السفيانية وكما جاء في الرواية المتقدمة عن الصادق عليه السلام: (إنّا وآل أبي سُفيان أهلُ بيتين تعادينا في اللّه قلنا: صدق اللّه، وقالوا: كذب اللّه، قاتل أبو سفيان رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، وقاتل معاوية علي ابن أبي طالب، وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي، والسفياني يقاتل القائم).

إذن فالصراع بين السفياني وبين أتباع أهل البيت عليهم السلام إنما هو صراع فكري عقائدي.

الثاني: السبب الثاني لعداوة السفياني لشيعة آل محمّد صلى اللّه عليه وآله وسلم هو أن الشيعة هم القاعدة الأساسية لحركة الإمام المهدي عليه السلام وهذا الأمر واضحٌ كلّ الوضوح في نفس السفياني، لذا يحاول جاهداً تصفية هذه القاعدة والقضاء عليها تمهيداً للقضاء على حركة الإمام المهدي عليه السلام.

لتحرير: جعفر القريشي
تصميم وإخراج: احمد السلاوي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net راسلونا على nashra@alkafeel.net
اتصلوا بنا.. الهاتف / برقية ٣٣٣٦٠٠ داخلي ١٦٢
الأسوة الحسنة